

مليون دولار يوميا .. "سكاي نيوز" البريطانية تفضح بيزنس (السياسي - العرجاني) في معبر رفح



الجمعة 1 مارس 2024 07:16 م

كشف تحقيق أعدته شبكة (سكاي نيوز) البريطانية (فيديو 4 دقائق) فضحت به بيزنس إبراهيم العرجاني وشركة هلا التي يملكها في تحصيل ملايين الدولارات من الفلسطينيين للعبور من رفح الى مصر. وقال التحقيق إن شركة هلا التابعة للعرجاني جروب هي المسؤولة عن التنسيقات من قبل الحرب (منذ 2016) وأن فرع الشركة في غزة "مشتهى" نشر إعلانات مصورة عن أسعار خدمات الشركة. وأشارت "سكاي نيوز" إلى أن "هلا" رفعت أسعار التنسيقات بنحو 14 ضعفا منذ بداية الحرب، حيث وصلت الأسعار من 300 دولار الى 5000 دولار لمرور الفلسطينيين إلى مصر. وقالت بيانات لسكاي نيوز إن العرجاني يكسب يوميا مليون دولار يوميا فقط لحساب "هلا" من مداخلة التنسيقية (المرور) حيث تستحوذ الشركة على النسبة الاغلب من اعداد الناس اللي تمر من المعبر بنسبة 56% وأن 4692 شخص وصلوا إلى لمصر عن طريق "هلا"، في مقابل 2884 لانهم مزدوجي الجنسية، و870 من المصابين والجرحي. وتواصلت "سكاي نيوز" مع موظف من هلا التابعة للعرجاني، على أنهم فلسطينيين يريدون تنسيق العبور ونشروا صور المحادثات اللي كشفت أن العرجاني لا يتقاضى إلا أموال مدفوعة (كاش)، وذلك بتسليم أموال عند المعبر أو في مقر الشركة في مدينة نصر مقابل وصول التذكرة بدون إيصال دفع أو إثبات دفع ورصد المارقبون ومنهم فريق سكاي نيوز طوابير انتظار طويل امام مقر شركة هلا ومبنى العرجاني جروب في مدينة نصر. ووثقت مجموعة كبيرة من حملات Gofundme إغاثة لفلسطينيين حاولوا جمع أموال تدفع لتنسيقات شركة (هلا-العرجاني) ومقابلات مع عدد كبير من الفلسطينيين في رفح الفلسطينية والمصرية منهم زوج يحاول إخراج زوجته من غزة ولا يستطيع ومقابلات مع فلسطينيين وصلوا بريطانيا قبل الحرب يحاولون إخراج أهلهم بنفس الطريقة. وقال أسامة جاويش الإعلامي المقيم ببريطانيا إن تحقيق سكاي نيوز توصل لمعلومات سبق أن أشار إليها مثل أن "شركة هلا غير مسجلة في وزارة السياحة أو في دليل شركات السياحة"، وأن "شركة هلا ليس لها أي شكل رسمي غير صفحات على فيسبوك". وأن الشركة لا تتعامل بأي ورق رسمي وكله يتم من خلال رسائل تليفونية ودفع كاش برعاية العرجاني الراعي الرسمي للنادي الاهلي

تحقيق سكاي نيوز

وجاء التحقيق بعنوان: "ثم الحرية: الشركة التي تجني الملايين من بؤس غزة" ليركد أن شركة مصرية تفرض رسوما على الفلسطينيين قدرها 5000 دولار للشخص الواحد للفرار من غزة، وزادت أسعارها 14 ضعفا منذ بدء الحرب، لتصبح بحسب "سكاي نيوز"، "الخيار الوحيد للعديد من العائلات التي تبحث عن الأمان". وقال المحققون "بن فان دير ميروي وميشيل إينيز سيمون، إنه "قبل الحرب، كان من الممكن السفر مع هلامقابل 350 دولاراً لكن منذ 7 أكتوبر، رفعت هلا أسعارها 14 ضعفاً بالنسبة لمعظم الناس الذين ما زالوا عالقين في القطاع، هذا الخيار لا يمكن تحمله، ولكنه طريقهم الوحيد للخروج".

شهود عيان

ومنذ أسابيع، تعيش أمانى وأطفالها الخمسة في خيمة في رفح، المدينة المزدحمة بشكل متزايد على الحدود الجنوبية لغزة. وتقول: "هناك قصف ورعب مستمران. أطفالنا خائفون للغاية". "نحن نموت ببطء ولا أحد يهتم، ولا أحد يشعر بنا. أطفالنا ليس لديهم حياة. المكان ليس نظيفاً، ولا يوجد طعام. كل شيء صعب". وعبر الحدود، في مصر، يحاول زوجها محمود جاهداً ترتيب السماح لهما بالخروج من غزة عبر معبر رفح. ولم ير زوجته أو أطفاله منذ خمسة أشهر. أصغرهم يبلغ من العمر ثلاث سنوات فقط.

تقول أماني: "أتمنى أن أغادر وأخذ أطفالتي إلى والدهم". "إنه يحاول التنسيق معنا للوصول إليه، لكن الأمر مكلف". حيث تعيش أماني وأطفالها الخمسة في خيمة في رفح منذ أسابيع

وتشير أماني بكلمة "التنسيق" إلى نظام يمكن للفلسطينيين من خلاله دفع ثمن تصريح مغادرة قطاع غزة

قبل الحرب، كان الفلسطينيون يواجهون الانتظار لأسابيع أو أشهر للسماح لهم بدخول مصر ومع ذلك، فمن خلال دفع بضع مئات من الدولارات لإحدى الشركات العديدة، يمكنهم ضمان سفرهم في غضون أيام

وتم تعليق السفر الطبيعي عبر الحدود منذ بداية الحرب وأصبح التنسيق الآن هو السبيل الوحيد للفلسطينيين الذين لا يحملون جنسية مزدوجة لمغادرة غزة، باستثناء الإخلاء الطبي

وبينما كان هناك العديد من الشركات التي تقدم التنسيق، الآن هناك شركة واحدة فقط - شركة هلا المصرية

قبل الحرب، كان من الممكن السفر مع هلا مقابل 350 دولارًا (277 جنيهًا إسترلينيًا) - كما هو موضح في الإعلان أدناه، عن طريق وكيل سفريات في غزة يقدم خدمات هلا

ونقل التحقيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي لشركة "مشتهى"، وكيل سفريات في غزة، يعرض السفر مع هلا مقابل 350 دولارًا

ومع ذلك، منذ بدء الحرب، رفعت هلا أسعارها إلى 5000 دولار (3960 جنيهًا إسترلينيًا) للشخص البالغ، أي بزيادة قدرها 14 ضعفًا

وتأكدت سكاى نيوز من هذا السعر من خلال تأكيد روايات عشرات المصادر، بما في ذلك أحد موظفي هلا، بالإضافة إلى قوائم الأسعار المنشورة عبر الإنترنت

قائمة الاسعار

كانت أماني وزوجها يملكان مشروعاً تجارياً مربحاً في مدينة غزة قبل الحرب أما الآن فلم يعد سوى ركام تقول: "لقد طلبوا 5000 دولار للشخص البالغ و2500 دولار للطفل كيف يمكننا توفير ذلك؟"

وقال أحد وكلاء التنسيق السابقين لقناة سكاى نيوز إنه ترك الصناعة بسبب ارتفاع أسعار هلا ويقول: "أرفض المشاركة في جريمة هذه الأسعار والابتزاز".

رسمياً، تسمح مصر فقط بخروج الرعايا الأجانب والجرحى الذين تم إجلاؤهم لكن في الأسابيع الأخيرة، غالبية الذين حصلوا على إذن بمغادرة غزة فعلوا ذلك عبر هلا (56%).

ففي 27 فبراير، على سبيل المثال، تم تسجيل 246 شخصاً للسفر مع هلا، مقارنة بـ 40 شخصاً تم إجلاؤهم طبيًا و123 مواطناً أجنبيًا وتضمنت قائمة سفر هالة لذلك اليوم، المينة أدناه، 48 طفلاً و198 شخصاً بالغاً، ستة منهم مواطنون مصريون واستنادًا إلى معرفتنا بأجور شركة Hala، فهذا يعني أن الشركة كان بإمكانها تحقيق 1,083,900 دولار (858,286 جنيهًا إسترلينيًا) في يوم واحد فقط وقال التحقيق: "لا نعرف بالضبط مقدار ما حققته الشركة في الأيام الأخرى - فهذه هي المرة الوحيدة التي تتضمن فيها قائمة سفرهم جنسيات الركاب، ويدفع المصريون أجرة أقل بكثير لكن حجم الركاب ظل ثابتًا منذ أسابيع"

كيف تعمل هلا

تحدثت سكاى نيوز إلى أكثر من 70 فلسطينيًا لفهم كيف تستطيع شركة هلا العمل، وكيف تؤثر أسعارها على الفلسطينيين في وقت يائس فيه الكثير من الهروب خوفًا من الغزو الإسرائيلي لرفح، بحسب مصادر شملت 30 شخصًا سافروا مع هلا منذ بدء الحرب، أو قاموا شخصيًا بترتيب السفر لشخص ما

لا تترك هلا سوى القليل من أثر الورق والشركة غير مسجلة على موقع وزارة الآثار والسياحة، حيث يتعين على الشركات المصرية العاملة في مجال السفر عبر الحدود القيام بذلك وجودها الوحيد على الإنترنت هو صفحتان على الفيسبوك ونموذج جوجل

ونقلت سماى نيوز عن من أجريت معهم مقابلات أن الدفع يجب أن يتم نقدًا، ولم يتم تزويد أي منهم بإيصال لقد حصلوا فقط على تذكرة تحمل أسمائهم، ولكن لم تكن هناك معلومات حول المبلغ المدفوع وعلى الرغم من سهولة العثور على قوائم الأسعار على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن هلا لم تقدم أيًا منها رسميًا

يقول أحد الرجال الذين نظموا رحلات لعائلته: "إنهم لن يعلنوا الأسعار رسمياً، فهم لا يريدون الحرارة". "الناس يستفسرون فقط في المكتب وينشرون الكلمة"

وينتشر الخبر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعلى صفحات فيسبوك وقنوات تيليجرام التي تضم عشرات أو مئات الآلاف من المتابعين

وقال أحد موظفي هلا لشبكة سكاى نيوز إن أفضل طريقة للتسجيل ودفع تكاليف السفر مع الشركة هي إرسال أحد الأقارب إلى مكتبهم الرئيسي في القاهرة

وقال الموظف إن الناس يمكنهم أيضًا الدفع عن طريق التحويل النقدي عبر الهاتف المحمول، على الرغم من عدم تأكيد ذلك من قبل أي من مصادرها

ويقع المكتب الرئيسي لشركة هلا في المقر الرئيسي لشركتها الأم، مجموعة عرجاني، في منطقة مدينة نصر بالقاهرة

وقال مصدر زار المكتب: "المبنى بأكمله يخضع لحراسة أمنية مشددة". "إنها رائعة جدًا"

وقالت مصادر متعددة إنه كان هناك في كثير من الأحيان مئات أو آلاف الأشخاص يصطفون في الخارج وقال اثنان لقناة سكاى نيوز إنهما أجبرا على دفع وديعة غير قابلة للاسترداد بقيمة 1000 دولار لمجرد الدخول إلى المبنى

تُظهر مقاطع الفيديو التي تم التحقق منها بواسطة Sky News قوائم الانتظار في 20 فبراير

وتمكنت سكاى نيوز من تحديد الموقع الجغرافي لمقاطع الفيديو لأحد الشوارع خارج مقر مجموعة عرجاني بمدينة نصر، مما يؤكد موقعها بمجرد تسليم الأموال، ينتظر الركاب لمعرفة ما إذا تم قبولهم للسفر

ونقل التحقيق عن تانيا هاري، المديرية التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان "الإسرائيلية" "جيشا"، القول "إن ما نفهمه هو أن مصر وإسرائيل يتم تنسيقهما بشكل وثيق للغاية بشأن من يمكنه الخروج عبر المعبر". "لذا، سيكون من المفاجئ بالنسبة لي أن تكون قوائم هلا محمية من التدقيق الإسرائيلي".

ولم ترد السلطات المصرية و"الإسرائيلية" عندما سُئلت عما إذا كانت متورطة في إجراء عمليات التفتيش الأمني على مسافري هلا ونقلت عن الناشط الصهيوني القول المدعوم بالرأي: "إنهم يجمعون التبرعات، ويطلبون المال من أفراد عائلاتهم، ويفعلون كل ما في وسعهم لجمع مبالغ كبيرة جدًا من المال من أجل دفع ثمن حريتهم".

ونقلت عن هند الفلسطينية، وهي أم لطفلين، تقيم بأحد أماكن بريطانيا، "عندما التقينا بها في منزلها في بانجور: "لقد صدمنا حقًا بالأسعار". "إنهم خارج دوريتنا تمامًا"

تحاول هند وزوجها أحمد جمع 48.163 جنيهًا إسترلينيًا من خلال التمويل الجماعي لدفع تكاليف سفر تسعة أفراد من عائلة أحمد، بما في ذلك والديه، مع هالة

وانتقل الزوجان من غزة إلى ويلز قبل وقت قصير من الحرب، حتى يتمكن أحمد من الحصول على وظيفة طبيب في هيئة الخدمات الصحية الوطنية

وكان ابنهما قصي البالغ من العمر ثلاث سنوات يتساءل متى يمكنه التحدث إلى أجداده مرة أخرى

لم تتح الفرصة لوالدي هند وأحمد للقاء حفيدتهما فريدة البالغة من العمر خمسة أشهر، والتي ولدت بعد انتقال الزوجين

تقول هند إنه خلال مكالمة فيديو مع أجداده في وقت مبكر من الحرب، سمع قصي صوت القصف في الخلفية وسأله ما هو

تقول هند: "أول شيء خطر في ذهني، قلت إنه بركان". "والآن كلما سمع صوتا عاليًا أو صفعا أو أي شيء يقول هذا بركان

"أسئال، لو كانت هناك أم في مكاني، ماذا ستسعر؟ لأنني في بعض الأحيان أجد أنني لا أستطيع استيعاب ما أشعر به وما أعيشه"

وأسعار هلا الحالية لن تكون في متناول معظم سكان غزة في الأوقات العادية لكن الرواتب لم تُدفع منذ أشهر، وفقد الكثيرون منازلهم، والتضخم متفش

يقول أحمد: "في السابق، إذا أعطينا شخصًا ما 100 دولار، فيمكن أن ندعمه لمدة أسبوع أو أسبوعين". "سيكون مجرد كوف إيه يومًا ما الآن"

وتقول هند: "ما زلنا يعيدون عن هدفنا". "ما جمعناه حتى الآن لا يكفي لإخراج شخص واحد".

يحاول مئات الفلسطينيين مثل هند وأحمد جمع الأموال من خلال منصات مثل GoFundMe وJustGiving.

وقال باحث من سيناء، مطلع على الحدود بين مصر وغزة: "بالنسبة لهؤلاء الناس في غزة المحرومين من كل شيء، فإن [هالا] هي بمثابة سترة نجاة في البحر".

قامت سكاى نيوز بتحليل عينة من 140 صفحة من صفحات GoFundMe لمعرفة نوع الأموال التي كان الفلسطينيون يحاولون جمعها

كان متوسط جمع التبرعات يبحث عن ما يكفي لأسرة نموذجية، والتي تشير أبحاثنا إلى أنها تشمل زوجين ووالديهما وأربعة أطفال ومع ذلك، فإن معظمهم لم يجمعوا حتى ما يكفي لمسافر بالغ واحد

وقالت: "قد يكون من الصعب المغادرة دون تنسيق".

وبصرف النظر عن التنسيق، هناك طريقتان أخريان فقط لمغادرة غزة ويمكن لحاملي الجنسية الأجنبية المغادرة عبر سفاراتهم، ويمكن لمن يعانون من إصابات خطيرة التقدم بطلب للإخلاء الطبي

حتى بالنسبة للمصابين بجروح خطيرة، فإن الحصول على مكان في قائمة المصابين ليس بالمهمة السهلة

وفي الفترة ما بين 10 و29 فبراير، تم إدراج 44 شخصًا فقط في المتوسط في هذه القائمة كل يوم، مقارنة بمتوسط 234 شخصًا قاموا بالتنسيق مع هالة

استغرقت هند أربعة أشهر لتأمين إخلاء والدها عدنان، على الرغم من إصابته بكسر في عظم الفخذ ومضاعفات نتيجة لعملية زرع كبد

كما واجه الرعايا الأجانب صعوبات في المغادرة عبر الطرق الرسمية

وتحدثت سكاى نيوز إلى ثلاثة مواطنين أجانب (يونانيين وهولنديين وكنديين) لم يتمكنوا من المغادرة دون الدفع ويحاول أحدهم حاليًا ترتيب السفر مع هالة

سألت سكاى نيوز وزير الخارجية المصري سامح شكري عما إذا كانت الحكومة قد تغاضت عن فرض رسوم بقيمة 5000 دولار على الفلسطينيين لمغادرة قطاع غزة

وقال شكري: «قطعاً لا». "سوف نتخذ كل التدابير التي نحتاجها لتقييدها والقضاء عليها تمامًا ولا ينبغي الاستفادة من هذا الوضع لتحقيق مكاسب مالية"

وردا على سؤال عما إذا كانت الحكومة ستنظر في هذه الاتهامات، قال شكري: "إنها تدرس الأمر بالفعل وستتخذ إجراءات تجاه أي شخص متورط في مثل هذه الأنشطة".

وقال عمرو مجدي، الخبير في الشؤون المصرية في هيومن رايتس ووتش، لقناة سكاى نيوز إن رد شكري "جوفاء".

يقول مجدي: "هذا ليس له أي معنى". "لا يمكن أن يكون هناك مثل هذا النشاط الاقتصادي، خاصة عندما يكون احتكاريًا، دون ضوء أخضر من الجيش ودون اتصالات فعلية مع الجيش".

ويقول: "إن الجيش والمخابرات العسكرية هم الذين يسيطرون على الحدود بشكل أساسي". "لا يمكن لأحد المرور عبر الحدود دون علم السلطات المصرية".

الشركة الأم هلا، مجموعة عرجاني، هي شركة ريفية المستوى في مصر وفي يناير 2023، أصبحت الراعي الرسمي للأهلي، أنجح فريق كرة قدم في أفريقيا

سرية البيانات

وقال التحقيق إن جميع الذين تحدثوا إلينا تقريبًا فعلوا ذلك بشرط عدم الكشف عن هويتهم، خوفًا من انتقام السلطات المصرية

وقال رجل كان قد رتب مؤخرًا لخروج والده: "سوف يعتقلونني أنا وعائلتي إذا علموا أنني تحدثت معك". "أنا خائف منهم، أنت لا تعرف مدى وحشيتهم"

وقدمت سكاى نيوز نتائجها إلى هلا ومجموعة عرجاني وحكومتى إسرائيل ومصر لم يستجب أي منهم

وعن العدوان على غزة ورفض مصر بشكل قاطع أي اقتراح بالسماح للفلسطينيين بالفرار بشكل جماعي إلى سيناء أشارت إلى لقطات شاركتها منظمة سيناء لحقوق الإنسان ومقرها مصر والتي تحققت منها سكاى نيوز، أن هناك عملية واسعة لتطهير الأراضي جارية على الجانب المصري من حدود رفح، بالإضافة إلى بناء جدار

ولم تتمكن سكاى من التحقق بشكل مستقل من الغرض من أعمال البناء، لكن منظمة سيناء لحقوق الإنسان تقول إنها تهدف إلى إيواء تدفق اللاجئين الفلسطينيين

وقال شكري لشبكة سكاى نيوز إن هذا النشاط يأتي في إطار "الصيانة العادية" للحدود "أنا لا يتعلق الأمر بأي حال من الأحوال بتوفير أي مخيمات أو مأوى على جانبنا من الحدود".

واعتبارًا من 26 فبراير، تظهر صور الأقمار الصناعية أنه تم تطهير مساحة تبلغ حوالي 15 كيلومترًا مربعًا

وتظهر صور عالية الدقة من نفس التاريخ عشرات الشاحنات ومركبات البناء في المنطقة

بالنسبة للأباء مثل أماني، وهي أم خمسة أطفال في رفح، من الصعب رؤية نوع المستقبل الذي يمكن أن يتوقعه أطفالهم

وتقول: "هذه ليست الحياة، العيش في الشوارع بلا طعام أو ماء". "نحن نعيش في خوف"

أطفال أمانى لم يروا والدهم محمود منذ خمسة أشهر سيكلف الزوجان 17500 دولار للم شمل أسرتهما
تقول أمانى: "أريدهم أن يروا والدهم، لكن ذلك مكلف للغاية". "إن شاء الله السعر سينخفض".
واشارت الموقع البريطاني إلى أن اسمي أمانى ومحمود حفاظاً على سرية هويتهم